سؤال وجواب

الله لـم يـره أحـــــــد

سـؤال:

ما معنى الآية التي تقول: "الله لم يره أحد قط" (يو1: 18).

ألم يظهر الله لكثير من الأنبياء ويكلمهم؟!

جـــــواب:

المقصود بعبارة "لم يره أحد قط" اللاهوت. لأن اللاهوت لا يرى.

والله- من حيث لاهوته- لا يمكن رؤيته بعيوننا المادية التي لا ترى سوى الماديات، والله روح...

لذلك فإن الله، عندما أردنا أن نراه، ظهر في هيئة مرئية، في صورة إنسان، في هيئة ملاك. وأخيرًا ظهر في الجسد، فرأيناه في ابنه يسوع المسيح، الذي قال: "من رآني فقد رأى الآب".

ولهذا فإن يوحنا الإنجيلي، بعد أن قال: "الله لم يره أحد قط"، استطرد بعدها: "الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خَبَّر" أي قدم خبرًا عن الله.

كل الذين يصورون الآب في شكل مرئي، إنما يخطئون، وترد عليهم هذه الآية بالذات... كالذين يصورون الآب في أيقونة للعماد، يقول: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" بينما الآب لم يره أحد قط.

طالما نحن في هذا الجسد المادي، فإنه ضبابه يمنع رؤية الله. إننا "ننظر كما في مرآة" كما يقول بولس الرسول: "أما في الأبدية، عندما يخلع الجسد المادي، ونلبس جسدًا روحانيًا نورانيًا، يرى ما لم تره عين، فحينئذ سنرى الله".

مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة الثامنة (العدد الرابع والأربعون) 4-11-1977م